انماط القارئ في روايتي (سواقي القلوب، وطشاري)

أ.م.د. اوراس سلمان كعيد السلامي
جامعة القاسم الخضراء/كلية الزراعة

The Style of the Reader in Swaqi Al-Qolub and Tashara's novels

Asst. Prof. Dr. oras slman geed
AlQasim Green Unversity - College of Agriculture
uras.salmn@agre.uoqasim.edu.iq

الملخص:

جاءت الدراسة بعنوان: (سواقي القلوب وطشاري)، والتي تتمثل في مقدمة وتمهيد ومبحث اول–، ومبحث ثاني، وخاتمة البحث وقائمة المصادر والمراجع، أما التمهيد فكان بعنوان: انماط القارئ في الرواية ولمحة تاريخية في الفكر العربي والغربي، أما المبحث الاول فكان بعنوان: القارئ الضمني. أما المبحث الثاني فكان بعنوان: القارئ المستهدف، وخاتمة البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع وملخص باللغة العربية والانجليزية.

الكلمات المفتاحية: لمحة تاريخية القارئ، القارئ المستهدف. انماط القارئ، القارئ الضمني.

Abstract

The title of this study is The Style of the Reader in Swaqi Al-Qolub and Tahara's novels. The study consists of introduction, the first part, the second part and a conclusion of the study and the references. The introduction of this study deals with the style of the readers in these novels and a theoretical background regarding Arabic and western thinking. The first part deals with the implied reader. The second part deals with the intended reader and then the conclusions, the references and finally the English and Arabic Abstracts.

المقدمة:

–نجد انماط القارئ، وهو موضوع البحث وجدير بأن يكفل وجود روح التميز في الكلام والأداء للّغة بخروجه عن المألوف، ليرتقي بها إلى الإبداع، فتثير اهتمام المتذوقين للنقد الادبي– الذي تنطق لغته إبداعا وفنا، فيأسر المتلقي بهذا الأسلوب المشبع بالإثارة والمفاجأة، وبانزياحه عن النمطية السائدة.

التمهيد:

–أن فهم العمل الأدبي لا يتحقق من تلقاء نفسه، وإنّما يقوم به القارئ الذي هو طرف اساسي في النص اذ يقوم بإعادة انتاج النص –عبر تحليل النص والتأويل والتفاعل معه، وليس للقارئ الجيد سوى

دور القارئ المسجل داخل النص هو بنية النص تتوقع حضور متلق دون أن تحدده بالضرورة، إن هذا المفهوم يضع نية مسبقة للدور الذي ينبغي أن يتبناه كل متلق(١)

–ونظراً للمكانة التي احتلتها عملية القراءة في النظريات النقدية المعاصرة؛ اذ أصبح القارئ هو الفعالية الأساسية في إنتاج النص وضمان حياته، واستمراريته فهو الذي يبث الحياة في البنية الفنية ويعطيها معنى، حيث يتركها المؤلف دون هوية، كونه يجلب" الكلمات الوحيدة المؤهل حسب رأيه لقراءة النص واعادة إنتاجه من جديد، وبالتالي تحقيق العملية التواصلية–.(٢)

المبحث الاول القارئ الضمني

–يأمل هذا الموضوع أن يبث مسالة مهمة من أهم مسائل النقد المعاصر وهي القاري الضمني وتجاربه في روايات انعام كجا ، بقارئه الضمني لإيصال ما يريده، والتي من أجلها ينهض هذا الموضوع ، وعلى دراسة مسألة مهمة على أهم مسائل النقد المعاصر وهي (القارئ الضمني) وتجلياته في العصر الحديث – ، ومعلوم أن أي نص أدبي هو يفرض فهمه وبناءه، فلن يكون فعل القراءة مخبراً لعادات القارئ في فهمه وادراك مراميه بل منتجا لها، ومن خلال القراءة الواعية ممكن القاري أن يدرك شيئا من ذاته؛ لأن القارئ الحقيقي يجب عليه أن يكون له دور في كل عمل ابداعي وهو ما يسمى بالقارئ الضمني، وهذا القارئ يرافق العمل الأدبي في كل جوانبه، فهو الذي يخطط وينفذ ويقيم.

–وأن محاولة البحث عن مفهوم القارئ في روايات انعام يحتاج إلى إعمال الفكر ودرية، فليس من السهولة بمكان الظفر بمفهوم هذا القارئ عندها بيسر، ونحاول في هذا البحث بـ (القارئ الضمني في روايات انعام) أن يسلط الضوء على هذا القاري وتجلياته التي أصبحت مثار عناية وجدل من قبل الباحثين والنقاد– .إن القارئ الضمني هو تصور يضع القارئ في مواجهة النص في صيغ موقع نصي يصبح الفهم بالعلاقة معه فعلا(٣)

–ونجد القارئ الضمني عند ايزر؟ القارئ الضمني Implied Reader:

بناء على رؤية ايزر لمهمة الناقد في أنها ليست متمثلة في شرح النص بوصفه موضوعاً ولكن شرح الأثر الذي يتركه النص في قارئه، بناء على هذه الرؤية فالنصوص تتيح سلسلة من القراءات الممكنة، ويمكن تقسيم مصطلح قارئ إلى قارئ مضمر) و (قارئ فعلى والأول هو القارئ الذي يخلقه النص لنفسه، ويعادل شبكة من أبنية الاستجابة تغريناً على القراءة بطرائق معينة. أما القارئ الفعلي) فهو

الذي يستقبل صوراً ذهنية بعينها أثناء عملية القراءة، ولكن هذه الصور لابد أن تتلون حتماً بلون مخزون التجربة الموجود" عند هذا القارئ [١].

ولكن ليزر حين أراد أن يقدم مفهوماً خاصاً للقارئ أقام مفهومه على أساس من تعارضه مع مجموعة من المفاهيم الخاصة بالقارئ السابقة عليه.

وإذا كان هولب يرى أنه من الواضح أن إيزر نسخ مفهومه من مفهوم واين بوث Wayne Booth عن المؤلف الضمني Implied Author على نحو ما عرضه بتوسع في كتابه (بلاغة الفن القصصي)[٢]

ويقصد به أيضا القارئ الذي يجسد كل الميول اللازمة لأي نص أدبي يمارس تأثيره ... ويتكون هذا القارئ من شبكة من الاستراتيجيات والتخطيطات ،والأمثلة والفراغات ، والغوامض، ووجهات النظر التي تحد من استجابة القارئ[٣]

–كانت هناك اختلافات بين أقطاب نظرية التلقي في بعض الجزئيات إلا أن ما اتفقوا عليه هو أهمية دور المتلقي والعلاقة الوثيقة بينه وبين النص– .

– ولقد أعادت نظرية القراءة إلى المتلقي مكانته، حين فتحت أمامه الدخول إلى فضاء لتحليل، وبدلا من كونه مستقبلا سلبيا جعلت منه خالقا للمعنى ، فالأولوية التي وجهتها نظرية التلقي اتجهت نحو القارئ ، والسؤال الذي يطرح نفسه : عن أي قارئ توجه إليه النقد؟ وهل كل القراء ينطبق عليهم هذا المفهوم ؟ لقد اهتم (آيزر Iser) بقضية بناء المعنى وطرائق تفسير النص من خلال ما اصطلح عليه "بالقارئ الضمني " الذي ارتبط عنده بالكشف عن الدلالة العميقة للنص ومحاولة تأويلها في الوقت نفسه، وذلك من خلال الانتباه إلى)فجوات النص التي تستدعي قيام المتلقي بعدد من الإجراءات لكي يكون المعنى في وضع يحقق الغايات القصوى للإنتاج–[٤]

فالقارئ الذي يقصده(آيزر Iser) هو من نتاج النص، وهو يتوسط بين المعنى والتأويل ،ويرتبط أساسا بالفجوات التي تفصل بين حلقات سلسلة الدلالة المتكاملة التي يهدف كل نص إلى تحقيقها ، لذلك فهذا النوع من القارئ ليس له وجود حقيقي بل يخلقه النص، ومن ثمة يتحول إلى مفهوم إجرائي ينم عن تحول التلقي إلى بنية نصية نتيجة للعلاقة الحوارية بين النص والمتلقي ويعبر عن الاستجابات الفنية التي يتطلبها فعل التلقي في النص [٥].

–يقسم (آيزر (iser) القراء إلى قارئ ضمني وقارئ فعلي ، والأول يخلقه النص لنفسه بواسطة أبنية متضمنة في النص تثير القارئ، أما الثاني فهو يستقبل أفكار النص وصوره، وقد كتب (ايزر Iser) كتابا سنة ١٩٧٢ بعنوان (القارئ الضمني) وهو مجموعة مقالات عن فن القص النثري، وتحدث عنه في كتابه (فعل القراءة) الذي ألفه سنة ١٩٧٦، وبين في كتابه الأخير الذي اشتمل على معظم ما ورد في نظريته من أفكار حول نظريته في التلقي ما قصده من مصطلح (القارئ الضمني) حيث يتجلى هذا القارئ في أثر النص على قارئ يجد نفسه يستجيب بطريقة أو بأخرى إلى مقترحات النص انطلاقا من نشاطه الإدراكي وخبراته الشخصية– [١]

–وبتقسيم(آيزر Iser) لمصطلح القارئ إلى ضمني وفعلي في تحليل عملية القراءة التي تتحول فيها بنيات النص إلى الميزات الشخصية وهذا من خلال عملية الإدارك، استطاع(آيزر Iser) أن يتجاوز ما فعله غيره في التركيز على العلاقة بين النص والقارئ وسمي هذا التفاعل بالفجوات lacunas – (، فالنص مرتبط بالقارئ الذي يكشف هذه الفجوات ويقوم بملئها وفق المفاهيم ذلك أن التفاعل ينتج عن طريق انسجام القارئ والنص[٢].

– وعموما فإن اهتمام(آيزر Iser) بمفهوم القارئ الضمني يؤكد مدى الاهتمام بالقارئ وهو الأساس الذي قامت عليه نظرية التلقي، فلم يعد القارئ مستقبلا جامدا، ولا متلقيا مهملا. وانما يكون هدفا فالمبدع حين يبني نصه، والمبدع يتوقع من القارئ مشاركة فعالة وقت إنشاء نصه، من ثم يضع المبدع القارئ في مركز اهتمامه حينما يشرع في الكتابة والتأليف وذلك وفق ما دعت إليه مدرسة كونستانس الألمانية– [٣].

–ومن الامثلة القارئ الضمني في روية (سواقي القلوب)فقد ظهرت صورة المرأة على أغلفة الروايات تعكس الصورة القاتمة والآفاق الضبابية كما في غلاف رواية (سواقي القلوب)–

–إذ تظهر المرأة بجسد كامل وكف لرجل يقوم بإخفاء ملامح وجهها بسبابته، فتبدو غير محددة الملامح، فمثلت هذه الكف الكبيرة الواقع الذكوري الذي يحاول طمس هوية المرأة لاسيما المرأة المتحررة، كما تنسجم الصورة مع مضمون الرواية بما فيها من اضطراب للهوية الأنثوية واحتباسها في جسد ذكوري كما في شخصية (ساري) الذي تحول إلى (سارة)، وأيضا أشارت الكاتبة إلى اضطراب الهوية وغياب ملامحها للشيوعيين في الخارج والقوميين والبعثيين أيضا بسبب ملاحقة النظام الديكتاتوري الذي كبّل حرياتهم وصادر نضالهم.–: في نص من رواية تقول فيها:

–النص ينطوي على مؤثرات دلالية حققتها الصور المكثفة في صور القارئ الضمني متلاحقة ففي قولها (تخلع عنا الغربة اهالينا وتكسونا بأهل من غير دمائنا واخوة لم تلدهم امهاتنا .تحرث الغربة السنتنا المزروعة باللغة الام وتشتل لغات جديدة نجاهد لكي نتفوه بها .تاخذ منا الغربة ماضينا وتكبسه، مثلما تكبس قطع الخيار والجزر وثوم العجم ، في خابيات النسيان . وتترك للروائح اللاذعة ان تهب علينا في احايين غير معروفة ، فنتلفت بحثا ، كأن عن شلو ناقص من اشلائنا .)[١] –دخل الكاتبة في عالم ذكوري من خلال الراوي .. وتنتزع مكنونات الذاكرة ونزواته وتطلاعته ، ببوح جريء ، لم نتعوده عند كاتبة اخرى .

–انسابت الاحداث في (سواقي القلوب) ممتزجة بين الوثائقية والشفوية من خلال استحضار احداثا بعيدة الوقوع .، كمذبحة الارمن ومن ثم الحرب مع ايران وسقوط حائط برلين وانهيار الاشتراكية وحرب الكويت وتصدع الدولة السوفياتية . وكانت الاحداث تمر عبر انثيالات الشخوص –.. كاشانية خاتون الناجية من مذبحة الارمن والمولودة –في الموصل .. الطالب السياسي الذي قطعت عنه الحكومة النفقات .. السياسي الذي يعيش على ذكريات الحب في بغداد واخيرا الجندي ساري الذي تحول الى فتاة بعملية جراحية في فرنسا –.

كل منهم سفح ما استطاع على مائدة الاصدقاء في بيت الخاتون ، وكأن الرواية تريد بنا ان نكون على يقين تام بان كل ازماتنا وكبواتنا وارهاصاتنا ، تقدم على طاولة غريبة ، في بيت لم ينتم الينا .. الخاتون ارمنية الاصل ولكنها عاشت في الموصل وتزوجت فيها كونتا فرنسيا عالما بالأثار ..

–اعطت الرواية مفاتيح لمغاليق ظلت عصية على البعض ممن اقتحموا عالم الرواية الكبير .. العالم المليء بالاهواءات والمزاجات واختبار الكرامات والجرأة والبوح الخاص .. عالم انعام كجه جي ، عالم الذكورة المهزومة على طرقات باريس والمفجوعة حد الجنون بالهزائم الداخلية .. فكل شخصية في الرواية كان لها عالمها المتفرد الذي لا يشبه عالم الاخرين القريبين .. عالم الفجوات والحب الخاسر والاعتداءات الجسدية والقتل المروع والابادات ..– هكذا كانت (سواقي القلوب) تمتحن ذاكرتنا الطرية التي لم تنس ما صار وما حل بالبلاد التي احبها كل من عاش فيها وكل من هرب مجبرا وهو يبحث في اصقاع الارض عن سقف يحميه وعن باب لا يطرق في ليل مرعب ..

–لقد عززت الكاتبة روايتها ، بقصة الجندي ساري الذي تحول الى (سارة) بعملية في باريس ، الجندي الذي انتقل من عالم الحروب والقتل الى عالم باريس المدهش، جالبا العار لعائلته .كما تقول امه وهي تهاتف الراوي . التي انتظرت طويلا ان يكبر الولد ويصير رجل يعتمد عليه في عالم البيت الانوثي ،

لكنه كان يتصرف كفتاة في البيت والشارع .. الراوي ، تكلف برعايته امتثالا لطلب امه التي كانت على حب قديم معه –..

–هذا ساري الان فتاة بغنج الجميلات ، انها سارة، توزع الابتسامات والنظرات الى كل من يصادفها كي تثبت انوثتها المتوارية منذ زمن بعيد تحت ثياب الجندي ساري ، ولا تدري ان حتفها سيكون هناك بعيدا عن العائلة والجنود والبلاد التي تحملت نفقات العملية .. ماتت سارة خنقا ، وجدوا جثتها في احدى الغابات –.. وهكذا تنتهي سارة التي شغلت الاصحاب كثيرا ودارت حولها نقاشات حادة ...

–نصل من خلال ما تقدم إلى أن القارئ الضمني افتراضي ولا يمكنه أن يتحقق القارئ الأعلى ظهر هذا القارئ عند "ريفاتير " (Michael Reffatarre)، الذي يلخصه في جميع القراء المخبرين الذين يلتقون عند النقاط المحورية الفعالة في النص، ويكونون ذوي كفاءة أدبية مختلفة، يقضي اجتماعهم بإلغاء درجة التنوع في درجة الاستعداد الذاتي لكل واحد منهم، ومن خلال هذا التنوع الذاتي بينهم يهدف "ريفاتير" إلى بناء واقع أسلوبي موضوعي متكامل، يساعد على إدراك عالي لهذا الواقع الأسلوبي متحرر من العلاقات الإنزياحية الخارجية–[١]

ومن الامثلة على القارئ الضمني التي وظفتها انعام كجه جي:

–ام اسكندر في رواية طشاري قاومت الغربة والشتات بالغناء فهي" تنتقل والمسجل يلحق بخطواتها، مثل المصل المغذي... تدعو الأصوات الصادحة معها الى غرفتها. إضمحلت الكاسيتات من كثرة الترداد وصار عليه(ابنها اسكندر) ان ينزل لها تلك الأغاني من الانترنيت. حفظ أسماء محبوباتها جميعاً–. سليمة وعفيفة ووحيدة ومائدة وأنوار. أصواتهن في كفة وزهور حسين في كفة. يسمعها ويفكر أن صوتها برهان على وجود القهر في الطبيعة"[١] فهي نص مطلقة وهي صفة التي لم تقترن بما يلائم الصور منها أو بما يلائم القارئ الضمني إن هذا القارئ يثبط كل نشاط قرائي، لذا قلما نجد مؤلف يصرح بما أراده من نصه، أو ماذا : بكتابته.

–فهذا النوع من القراء لا يمكنه أن يخدم "نظرية القراءة وجمالية النصوص"، بل هو يدمر الأدب ليختصره في التواصل اللغوي اعتمد القارئ الضمني في بناء الصورة الفنية في هذا النص على أسلوب الدعاء وهذا النوع يمكن أن تسقط عليه كل الاحتمالات القرائية للنص بأنه القارئ الضمني– ، وغير الخاضع لثنائية الزمان ومن خلال تعدديته ولإثباته، فقد يكون مستواه بسيطا، وقد يكون رفيعا، مما يجعلنا نسلط عليه قراءة سطحية تكتفي بالدلالات اللغوية، وقد نسلط عليه قراءة إبداعية جمالية تكتنه النص وتقف على دلالاته الغائبة ومستوياته الواحدة، ويتميز بالجماليةاذ عد القارئ ركيزة أساسية في الدراسات النقدية المعاصرة، المنضوية تحت ما يعرف اليوم باتجاهات ما –بعد البنيوية، باعتباره العنصر الفاعل العملية الإبداعية، حيث لا يمكن فصله عنها، وذلك راجع لتعالقه مع النص الأدبي، فمن خلال تفاعله مع النصوص تتكشف المعاني الكامنة داخل المساحة النصية، فمن دون القارئ يصبح النص شكلا جامدا لا حياة فيه، ولم يعد النص هو الذي يمارس السلطة على القارئ وإنما يقوم القارئ هو الآخر بممارسة سلطة على النص حتى يستطيع أن يلج إلى عالمه ويشارك تكملة ما هو غائب في النص– ..

المبحث الثاني القاري المستهدف في رويتا (سواقي القلوب وطشاري)

–القارئ هو مستقبل العمل الأدبي وقارئه فقد يكون هذا القارئ فردا واحدا ،او قد يكون عدة افراد أو جماعة، وقد كان لنظريات القراءة وأهمها جمالية التلقي دورا في التأكيد على أهمية القارئ في تشكيل العمل الادبي الفني [٢]. ان متلقي "طرف أساسي من طرف منظومة الاتصال الأدبي، بل إنه الغاية الأساسية من هذه العملية، وذلك لأن المبدع عندما ينتج أدباً لا ينتجه لنفسه، وإنما ينتجه لغيره وإلا لما نشره في الأساس–[٣]. فالنصوص كما يقال: لا تكتب لتوضع في الرفوف. إنها سيرورات دلالية كامنة لا تتحقق

وتتفعّل إلا بالقراءة، فوجود الأدب يتطلب القارئ بقدر ما يتطلب الكاتب[١]. إن القارئ عنصر فعال ولا تقل أهميته عن صاحب النص أو كاتبه. وقد عبر عن هذا --فولفغانغ أبزر بقوله: "وإذا كان الموقع الفعلي للنص يقع بين النص والقارئ[٢] فمن الواضح أن تحقيقه هو نتيجة للتفاعل بين الاثنين، فالإبداع الأدبي هو تفاعل إنتاجي بين النص وقارته- [٣]

-الكاتب يدرك أن القارئ هو المستهدف بالنص دائماً، وهو يدرك جيداً أثر توجيه إلى القارئ في نوع الاستجابة الرسالته النصية وقوتها القارئ يسكن عقل الكاتب من الاستهلال، إذ ينسج خيوطاً للتقارب بالكلام بما يعجبه وما لا يعجبه من روايات وقصص ". كما أنه بحرص على أن يتوفر النص على العناصر الضرورية: "فعندما لا تتحقق الشروط الضرورية، يحقق العمل الفني في توليد الأثر الذي يريده الكاتب -[٤]. مما يتولد عنه النقد من قبل النقاد والدارسين.

-ولمختلف أنواع هؤلاء القراء تحديدات نظرية لا تمتلك لدى أصحابها أي وجود فعلي أو واقعي، بقدر ما هي كيانات نصية وافتراضية مثبتة في ثنايا النصوص. وقد تكون، في حد ذاتها، معايير وإجراءات لتحليل النصوص وفهمها كما هي الحال مثلا لدى Riffaterre الذي جعل من قارئه الجامع معيارا -من بين معايير أخرى- لتحليل الإجراءات الأسلوبية للنص الادبي في إطار الأسلوبية البنيوية، ولدى إيزر الذي جعل من قارئه الضمني أيضا أداة-من بين أدوات أخرى- لوصف التفاعل بين النص والقارئ في إطار نظرية الوقع الجمالي-. ويمكن إدراكها، بوصفها كيانات نصية، بالكشف عنها من خلال مختلف الصيغ التي قد يلجأ اليه الكاتب المبدعون في مخاطبة مختلف قرائهم المفترضين سواء في الشعر، أو الرواية، أو القصة، أو المسرح[٥]-. وبالإضافة إلى تلك الأنواع من القُراء، إلا أنه يوجد أنواع أخرى أكثر تداولاً بين جمهور الأدباء ويكشف عند الاستعدادات التاريخية للجمهور القارئ الذي يقصده المؤلف كما يرى إيزر القارئ هنا يمثل صورة مسبقة مرسومة في ذهن المؤلف .أي أن هذا القارئ متخيل، أو كما يعد بناء مفهومية تمثل الاستعدادات، أو القابليات التاريخية للجمهور الذي هو مرمى المؤلف-[٦]

ومن الامثلة على القارئ المستهدف (سواقي القلوب وطشاري)

-وفي رواية سواقي القلوب ، يذهب الراوي الى السوق الصيني لتلبية حاجات مطبخ الخاتون التي لا يستقيم الا بوجودها" باميا خضراء وزنجبيل وباذنجان في حجم الكشتبان، لزوم" الشيخ محشي"، و"نومي

بصرة" وسمك زبيدي" [١]، عندما عاد من السوق ابتاع للخاتون سمك زبيدي عندما رأتهن" رفعت كفها الى فمها وهلهلت مثل من تلقي بعزيز طال غيابه. ولما جاء زمزم، شم رائحة السمك المقلي وهو بعد اسفل العمارة. وعندما صعد وشاهد السمكات ممددات بدلال في الصينية، رقص وهو يدق إصبعين–.

– لقد تعرف على الزبيدي حالما رآه، وكأنه فرد من عشيرته تربطه به وشائج الرحم، فكيف يكون الجنون العراقي ان لم يكن هكذا" [٢] لتصل علاقة الخاتون بالطعام وكأنه منقذها من الموت"– اسمعوني كلكم... إذا رأيتموني أموت وأصير جثة هامدة فلا تجزعوا... قربوا حفنة كمون من أنفي ترتد الي روحي على الفور"[٣]– ، أما علاقة ساري والراوي في العشاء الأخير لساري قبل ان يتحول الى فتاة هي علاقة رغبة نابعة من الحاجة للطعام و علاقة هوية وهواية اصيلة مستقرة في الذات كما في علاقة الخاتون بالطبخ إذ يرد لها الكمون روحها" أخذته الى

–مطعم في حي مونبارناس يقدم اسماكاً طازجة، وطلبنا الأفوكاتو بالروبيان والخلطة الحارة كفواتح للشهية المفتوحة أصلاً، ثم اخترت سمكة موسى مشوية على الفحم" [٤] –.

اذ نجد القارئ المستهدف اذن عبارة عن مجموعة من الظروف تتضافر لإنجاح العملية القرائية، وهي بنيات متضمنة في النص تسمح للقارئ بتحيينه ومثلما يتحدث "أيكو" عن القارئ المستهدف، يتحدث كذلك عن الكاتب النموذجي الذي تتضمنه علامات النص " Lestraces "أي العلامات النصية لأنه سميولوجي بالدرجة الأولى، فكل من الكاتب والقارئ يتعرف كلاهما عن الأخر، فالكاتب يحضر لقارئه وينتقيه ويبنيه أثناء بناء نصه، كذلك القارئ يتعرف على كاتبه من خلال نصه وعلاماته النصية، يتعرف عليه من خلال مسكوتاته النصية، فالقارئ النموذجي يقوم بنشاط سيميولوجي متعدد الجوانب موظفا لكفاءات لغوية وغير لغوية مثل الإيديولوجية وكفاءات أخرى ضمنية تسمح للقارئ المستهدف باستخراج ما لم يقله النص صراحة[٥].

–وفي رواية طشاري تستعين وردية بصورة الطعام لتقريب وصفها لزيارة البابا الى العراق والتي لم تكتمل، تقول:" قررت عمتي أن رحلة البابا ناقصة وماسخة. كأنك تفتح بطن مريضة وتنسى أن تخيط الجرح. كأنك تطبخ بامية بدون ثوم " [٦]، وتصف الولائم التي يقيمها رئيس الصحة في الديوانية، تقول:" يشم

ضيوف رئيس الصحة الروائح الشهية للثوم والنعناع والمردكوش ثم يقلبون شفاههم. تعاف أنفسهم اللحم النيء-.

لا أمل مع هؤلاء العراقيين. ولا مع وردية التي تحتكر طبق التبولة وتعرض عن الكبة النية... لقد تربت على الكبة الموصلية ولا تعترف بغيرها.

-أكلة فخمة تسفه كل ما يشاع عن تقتير أهل مدينتها، أقراص كبيرة مستوية بحجم طبق، لها كفكير خاص بها... يخرج الكفكير مع كل موصلية في جهاز عرسها" [١]، كانت ولائم رئيس الصحة تعويض لها عما تأكله في المستشفى، تقول:" نزل طعام المستشفى عقاباً فرض عليها... تجوع وتقبل به، مكرهة، تشتاق الى كل ما كانت تستنكف منه من طبيخ والدتها. القرزنكي والبمبارات وكرشة الخروف. تتوق للطعام المحضر بكثير من الأنفاس الطيبة"[٢] ، ونقلت وردية عادات الطعام الى باريس بعد هجرتها من العراق، تنتظر معلمتها- تعلمها اللغة الفرنسية- وتستعد لها بإبريق الشاي والمكسرات، تستحضر مهاراتها وتعد لضيفتها كباباً بالطاوة وحلاوة طحين بالدهن، فشلت او نجحت تلتهم ضيفتها كل شيء ووردية تفرح بذلك، فهي تعرف انها بارعة في مهارات النساء أما مهمة الطبخ فقد تركتها لحماتها وهي تفرغت لمهمتها الأكبر التطبيب[٣]- .

-ونجد عوامل في تحديد القارئ المستهدف في التلقي المتعاود للعمل الأدبي، ولا عن بنيته الحقيقية، وإنما عما ورثه الخلف عن السلف مما قيل عنها وتشبعت به الأفكار تجاهها، أو تجاه نوعها وثقافتها. ولذلك فتاريخ الأدب هو في الغالب تاريخ لتلك التلقيات أو آفاق الانتظار المتكونة، وليس تاريخا للنصوص الأدبية في حد ذاتها.-

الخاتمة:

-ونستنسج مما سبق في انماط القارئ روايتا سواقي القلوب وطشاري لإنعام كجا جي في ضوء نظرية التلقي نسأل الله أن يجعل هذا الختام مسكاً يضع في عالم الرسائل الغنية بأنماطها جميعاً ...ولا يسعنا الا أن تدون ما توصلنا إليه من نتائج اهمه-ا:

١- -البنية الخطابية في روايتا سواقي القلوب وطشاري واثرها في المتلقي فقد نجد لهندسة النص الخطابي وجود مكثف في النصوص اذ عملت الكاتبة على التناسب بين فقرات الرواية واستطاعت الكاتبة ان تكشف المعاني الدقيقة واهميتها بالغوص في المعاني -التي جسدها في النصوص الرواية . كما نجد والذخيرة الثقافية واثرها في المتلقي فقد كشف النص الروائي عن توظيفه للنصوص الدينية والتاريخية

والسياسية التي شغلت حيز متميز اذ وظفت الكاتبة تلبيه لمقصديتها ومبتغاها و- هذه الالفاظ والتراكيب لتلفت بها انتباه المتلقي الى النص الروائي وما له دور فاعل في الحياة اليومية.

٢- فقد اثبت البحث إن روايتا سواقي القلوب وطشاري

-قد تنوعت فيه الاساليب وكان لها اثراً أسلوبياً أسهم في بناءه وفي صياغة الجل والتراكيب الذي تتجلى فيه توازن العبارات ، وفق قوالب هندسية منتظمة ، متعاضداً مع القارئ الضمني والقارئ المثالي الذي أضفى على النص الرواية لوناً موسيقياً ميز تزامن وجودها مع وجود النقد الادبي -، كما شكل حيز حضورياً في الرواية العراقية بوصفه حاضناً حقيقياً لمستويات الأداء في جمالية التلقي والتأثير في النص الادبي ان مفهوم القارئ هو مفهوم جمالي يلعب دوراً مؤثراً في عملية بناء العمل الفني والأدبي،- وفي نوعية الاستقبال التي يلقاها ذلك العمل انطلاقاً من المتلقي الذي يقبل على العمل وهو يتوقع أو ينتظر شيئاً ما مستقبل النص، يكون له القدرة على توقع بعض الدلالات والمعاني ولكن ليس بالضرورة تطابق المعايير السابقة مع معايير العمل الجديد وهذا هو أفق التوقع الذي تتحرك في ضونه الانحرافات أو الانزياح-.

الهوامش

١- القراءة الفاعلية وانتاج النص تأصيل تنظيري :حنان جابر الحارثي :١٤١،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ،مجلد ٢٧،العدد،٢،٢٠١٩.

٢-ينظر :مفهوم القارئ في المدرسة الالمانية ايزر انموذجا: عبدالله عبد الباقي عطا الله طالب دكتوراه جامعة سطيف جزائر ،كلية الاداب واللغات مجلة مقاليد مج :٧العدد١،٢٠٢٠ .

٣ ينظر : القارئ الضمني و لعبة الكتابة الإبداعية " دراسة تطبيقية في رواية كتاب الأمير :لواسيني الأعرج أ/ فاطمة الزهراء مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: ٠٩ عدد: ٣ السنة: ٢٠٢٠ :E ISSN 2600-6634 / ISSN:2335-1586 :: - 26-27 .( )

٤- نظرية التلقي بين ياوس وايزر عبد الناصر حسن محمد جامعة عين الشمس :٢٠٠٢، ٤٦.

٥-نظرية التلقى ،ر وبرت هولب ، :٢٠١ .

٦- ينظر :نظرية التلقي أصول ومرجعيات ، بشرى موسى صالح ، : ٥١.

٧- ينظر: فعل القراءة ، : ٢٢.

٨- نظرية التلقي بين ياوس وايزر عبد الناصر حسن محمد جامعة عين الشمس :٢٠٠٢، ٤٧.

٩- ينظر :نظرية التلقي بين ياوس وايزر :عبد الناصر حسن محمد جامعة عين الشمس :٢٠٠٢: ٤٦.

(ينظر :نظرية التلقي مقدمة ١٠-نظرية . روبرت سي هولب ، ،تر:عزالدين اسماعيل : ١٣٥.

Wolfgang iser,the implied reader,pattens of comunication in prose fiction from the johns hospvins unisrvsity perss baltimore and london 1971 ,p77 نقلا عن : كتاب نظرية التلقي عند ياوس وآيزر ،عبد الناصر حسن:٥٨.

١١- -سواقي القلوب :٢٧.

١٢- ينظر: جماليات الأسلوب والتلقي .موسى ربابعة ، : ١٢١.

١٣- طشاري: ١٦٨.

١٤التذوق ألادبي "طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه": ماهرشعبان عبد الباري، دارالفكر ناشرون، عمان، ط:

٣ :٢٠١١: ، :.١٤٧

١٥-جمالية التلقي من أجل تأويل النص الادبي: هانس روبيرت ياوس، تر/ رشيد بنحدو، المجلس ألاعلى للثقافة، ط:

١، ٢٠٠٤: :.١٠

١٦- فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في ألادب: فولفغانغايزر، تر/ حميد الحميداني، الجاللي الكدية، منشورات مكتبة املناهل، فاس، دط، دس، :١٢.

١٧-ينظر: البحث عن المغزى تجارب في قراءة النص: محمدالعيد، ألاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، دط، س:

٢٠١٢، :١٩٦.-

١٨-ينظر: المشاركة في بناء معنى النص بين المؤلف والقارئ عند أمبرتو إيكو: ط. د.طالبة دكتوراه: أسماء بن طيب
المركز الجامعي بمغنية الجزائر،مجلد ٩،العدد١٦,٢٠٢١: ١٥٤.
ي١٩-نظر: النص بين سلطة الكاتب والقارئ :وردة سلطاني،،:، مجلة المخبر، العدد الأول، ٢٠٠٩م، جامعة بسكرة، : ١٠٨.
-٢٠- ينظر: جماليات التلقي ومفهومها ومرجعياتها الفلسفية، :٧٢.
-٢١-سواقي القلوب: ٦٢.
٢٢- - م . ن: ٦٢.
-٢٣- م . ن: ٦٢- ٦٣.
٢٤-سواقي القلوب::٨٨.
٢٥-- ينظر:إشكالية نقد الرواية، منتدى نصر: موقع يختص بالرواية العربية والأجنبية،: لمناصرة، على شبكة الانترنتm www.nus-sa.co
٢٦- طشاري: ٣٦.
٢٧-م. ن: ١٣٣-١٣٤.
٢٨- طشاري: ١٣٥.
٢٩--طشاري: ١٥٧-١٥٨

المصادر والمراجع:

اولا :الروايات:
١-سواقي القلوب: أنعام كجه جي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط١، ٢٠٠٥.
٢-طشاري: أنعام كجه جي، دار الجديد، بيروت، ط٢، ٢٠١٤
ثانيا : الكتب:-:
٣- إشكالية نقد الرواية، منتدى نصر: موقع يختص بالرواية العربية والأجنبية،: لمناصرة، على شبكة الانترنتm www.nus-sa
٤- فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في ألادب: فولفغانعايزر، تر/ حميد الحميداني، الجاللي الكدية، منشورات مكتبة املناهل، فاس، دط، دس، :١٢.
٥- البحث عن المغزى تجارب في قراءة النص: محمدالعيد، ألاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، دط، س:،٢٠١٢ :١٩٦.—

٦- التذوق ألادبي "طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه": ماهرشعبان عبد الباري، دارالفكر ناشرون، عمان، ط: :٢٠١١: ، :.١٤٧

٧- جمالية التلقي من أجل تأويل النص الادبي: هانس روبيرت ياوس، تر/ رشيد بنحدو، المجلس ألاعلى للثقافة، ط:١، ٢٠٠٤: :.١

٨- نظرية التلقي مقدمة نظرية . روبرت سي هولب ، ،تر:عزالدين اسماعيل : ١٣٥.

٩- نظرية التلقي بين ياوس وايزر عبد الناصر حسن محمد جامعة عين الشمس :٢٠٠٢، ٤٧.-

ثالثا :المجلات:

١٠-القراءة الفاعلية وانتاج النص تأصيل تنظيري :حنان جابر الحارثي :١٤١،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ،مجلد ٢٧،العدد،٢,٢٠١٩

١١-القارئ الضمني و لعبة الكتابة الإبداعية " دراسة تطبيقية في رواية كتاب الأمير :لواسيني الأعرج أ/ فاطمة الزهراء مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: ٠٩ عدد: ٣ السنة: ٢٠٢٠

١٢- النص بين سلطة الكاتب والقارئ :وردة سلطاني،،:، مجلة المخبر، العدد الأول، ٢٠٠٩م، جامعة بسكرة، : ١٠٨

١٣- مفهوم القارئ في المدرسة الالمانية ايزر انموذجا: عبدالله عبد الباقي عطا الله طالب دكتوراه جامعة سطيف جزائر ،كلية الاداب واللغات مجلة مقاليد مج :٧العدد١,٢٠٢٠

١٤- المشاركة في بناء معنى النص بين المؤلف والقارئ عند أمبرتو إيكو: ط. د.طالبة دكتوراه: أسماء بن طيب المركز الجامعي بمغنية الجزائر،مجلد ٩،العدد١٦,٢٠٢١: ١٥٤

رابعا: الانترنيت:

١٥- Wolfgang iser,the implied reader,pattens of comunication in prose fiction from the johns hospvins unisrvsity perss baltimore and london 1971 ,p77

E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586 :: - 26-27-١٦